

المولد المحمدي

مختارات روحانية من طرائف السيرة النبوية

في أسلوب شعبي سهل بسيط جديد، برئ من الوضع
والتهويل والتعقيد، للتعبد والتغني والعلم والعظة والتوجيه

مختارة من رسالة

المورد الأنفس في ذكرى المولد الأقدس

لفضيلة الأستاذ الإمام السيد

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

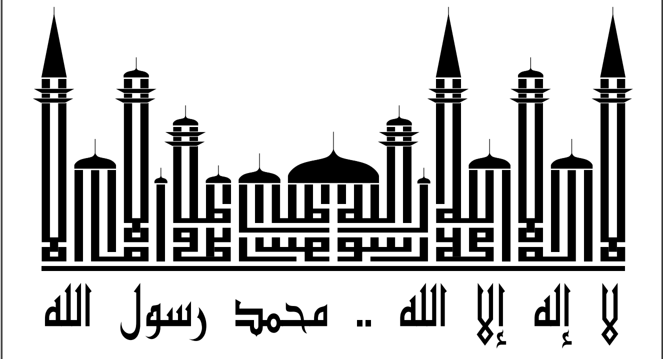
الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المولد المحمدي

المورد الصغير من المورد الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم



رقم الإيداع : ٨٣٣٠ / ٢٠٠٦

طبع بدار نوبار للطباعة

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

المولد المحمدي

مختارات روحانية من طرائف السيرة النبوية

في أسلوب شعبي سهل بسيط جديد، برئ من الوضع والتهويل والتعقيد، للتعبد والتغني والعلم والعظة والتوجيه

مختارة من رسالة

المورد الأنفس في ذكرى المولد الأقدس

لفضيلة الأستاذ الإمام السيد

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

متقدما بها إلى الله لحيازة إجازة التوفيق والمغفرة والرضوان بعد أن كتبها بإذن روحاني من الحضرة المصطفوية وتشرف بتلاوتها إثر نزولك في الروضة النبوية ثم أذن بطباعتها وإذاعتها على بركة الله.

- عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم: « **أنا أولُ النَّاس خروجاً إِذا بُعِثُوا، وأنا قائدهم إِذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إِذا أنصتوا ، وأنا شافعهم إِذا حُبسوا، وأنا مُبشرهم إِذا يَئِسُوا، لواء الكرم يومئذٍ بيدي، ومفاتيح الجنَّة بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربِّه ولا فخر** » [رواه الترمذي (٥/ ٥٨٥)] .

- وعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم : « **أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواءُ الحَمْدِ ولا فخر، وما مِنْ نبي يومئذ آدم فمن سواه إِلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر** » [رواه الترمذي (٥/ ٣٠٨، ٥٨٧)، ورواه أحمد (٢/ ٣)، وابن ماجه (٢/ ١٤٤٠)، وعندهما: « **وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر** »] .

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي المولد المحمدي

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد، فهذه رسالة « **المولد المحمدي** » لشيخنا الإمام سيدي محمد زكي الدين بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وتسمَّى أيضاً « **المورد الصغير من المورد الكبير** »، وهي فصول اختارها من كتابه « **المورد العلوي الأنفس، في ذكرى المولد النبوي الأقدس**»، والذي ما زال مخطوطاً نسأل الله تعالى التوفيق لطباعته، وقد كتبه شيخنا رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ، واحتوى الأصل على تخريج وشرح ميسر أرجع فيه المؤلف رحمه الله الأخبا ر إلى أصولها.

وهذا اللون من كتب السيرة النبوية، أعني كتب المولد النبوي يرجع إلى القرن السادس الهجري تقريباً، وقد ألف

فيه كثير من أئمَّة الأمة المحمدية، وله أثره الفعَّال في نشر السيرة العطرة بين الجمهور المسلم، وربط القلوب به صلى الله عليه وآله وسلم، وتوثيق عرى محبته وتوقيره ونصرته، وقد أرَّخ شيخنا رحمه الله لهذا اللون من الأدب الإسلامي الرفيع في كتابه: « فقه الصلوات والمدائح النبوية » فليراجع.

هذا، وقد استعنت بالطبعتين السابقتين للمولد المحمدي، مع أصله المخطوط، في إخراج هذه الطبعة، وقد بذلت جهدي في تصحيحها وتشكيل حروفها، وإخراجها، محبة في صاحب الذكرى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

والله تعالى أسأل، وبنبيه ﷺ أتوسل، أن يتكرم عليَّ وعلى قارئها وسامعها ويتعطف ويتقبل.

وصَلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تلميذ المؤلف

محيي الدين حسين يوسف الإِسنوي



مقدمـــــة

حمداً لله، وصلاةً وسلاماً على مصطفاه، ومن والاه، في مبدأ الأمر ومنتهاه.

وبعـد، فهـذه فصـول اختـرناها من رسـالتنا التي كنَّا أسـميناها « **المورد العلوي الأنفس، في ذكـرى المولد النبـوي الأقـدس**»، وتعـمـدنا أن ننهج بهـذه الفـصـول منثـورها ومنظومها نهجاً توجيهياً ثقافياً شعبياً عاماً، هو على بساطته قـوي المعنى والمبنى، مـا عـدا الفـصـل الذي أسـميناه « **ورد العزة** » فقد تشبهنا فيه بالرجال، ونهـجنا به منهـجهم في وصف الحـقـيقـة المحـمـدية، فهـو هدية إلى صاحب المولد والرسالة ﷺ، بين يدي هذه الرسالة، فهو جدير بأن يكون من البيان بالمقام الأول، ومن ثَمَّ اتخذه إخواننا ورداً يذيلون به صلاة شيخنا ابن مشيش عليه رضوان الله، ولورد العزة

شرح جليل يرد العبارات إلى أصلها من الكتاب والسنَّة المسندة[1]، وعلى المعترض أن يعتذر لنا عند نفسه، فإنَّه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وليس مَنْ رأى وعرف كمن عمي فهرف وخرف.

ومهما يكن شأن هذا الفصل فهو تصوير هادئ خفيف للحقيقة المحمدية من أقرب آفاقها، وفي ذلك اعتراف بالجميل، حيث قد اختصنا روح جدنا المصطفى ﷺ بشرف الإذن العالي بتأليف هذه الرسالة، وطباعتها وإذاعتها، وهو طراز من الشرف والفخار، لا يعدله شيء مما تعارفت على الفخر به الجماهير الغافلة المحجوبة.

وقد برئت هذه الرسالة - فيما نرجو - من التهويل

---

(١) قام شيخنا المؤلف رحمه الله تعالى بشرح لطيف مفيد على أصل هذا المولد، وهو كتاب «المورد الأنفس في ذكرى المولد الأنفس»، وضح فيه المعاني لكثير من الكلمات، وعزا فيه ما يحتاج لعزو إلى مصدره، يسر الله طباعته قريباً بإذن الله تعالى.

والتعقيد، وزيف التقليد، وسخف التجديد، وطهرت من الأخبار المصنوعة، والأقاصيص الموضوعة، والأغراض المدفوعة، فهي من خاصة الصحيح، فيها للمتعبد والمتغني والمتعلم والعالم – عما عداها – غذاء وغنية، وكفاية وقنية، إن شاء الله .

ونحن إذ نقدمها للمسلمين كافة، وللصوفيين خاصة، ولإخواننا الشَّاذلية المحمَّدية الشرعيين بصفة أخص، ننقل إليهم أنَّ من عاداتنا تلاوة هذه القصة في كل مناسبة دينية عامة ونبوية خاصة، وللإخوان في التلاوة أساليب شتى، أمَّا أسلوب الدار العامة فهو بعد أن يتحلق الإخوان ويستفتحون مجلسهم بأسلوبهم يتلو الواحد بعد الآخر فصلاً بعد فصل ، والإخوان يرددون مجتمعين عبارة « **السَّلام عليك أيها النَّبيُّ** ... إلخ» كلما انتهى قارئ من فصل، كما أنهم يرددون مجتمعين كل عبارة مكررة من الصَّلاة والسَّلام عليه صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم أو غير ذلك

مما هو بين القوسين، ليكون في هذا الاشتراك تنويع، وتحفيز وتنشيط، وكلما جاءت قصيدة أنشدوها على الطريقة التي تبعث الوجد والهيام والعبرة، تقبل الله منَّا، ورزقنا الإخلاص.

وصَلَّى الله وسَلَّم على رسوله المصطفى، وعباده الذين اصطفى.

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

وتحرر في ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هجرية

الفصل الأول

ورد العزة

وفيه تصوير للحقيقة المحمدية في نظر أهل الباطن من رجال الله

أَسْتَفْتِحُ مُسْتَعِيناً باسمِ الذَّاتِ الْمَخْصُوصِ بالأَزَلِيَّةِ وَالأَبَدِيَّةِ، مُعْتَرِفاً بالْعَجْزِ والإِذْعَانِ في الإِسْرارِ وَالإِعْلان، مُعْتَزاً على التَّقْصِيرِ في حَضْرَةِ التَّبْصِيرِ بنِعْمَةِ العُبُودِيَّةِ، مُسْتَجْلِياً أَسْرَارَ أَنْوَارِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَن.

حَمْداً للهِ تَعَالَى عَلَى آلائِهِ السَّرْمَدِيَّةِ، ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، وقَدَّر الأَقْدَارَ، وأَحْدَثَ الأَغْيَارَ عَلَى مَشِيئَتِهِ الغَيْبِيَّة، ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، وشَرَّفَ الإِنسَان بشُروقِ

بُروق مَـوْلِدِ خَيْـرِ البَـرِيَّـة ، ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّـكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يَا مَعْشَرَ الإِنْسِ وَالجَْانِّ .

وفَتَـحَ بِـهِ صَلَّى اللهُ عليه وآلِهِ وسَلَّم للقُصَّـادِ أرْصَادَ حَضْرَتِهِ العَلِيَّـةِ، قَاطِعاً بِـهِ الحُجَّةَ عَلَى مَا قَدْ يَكُونُ وَمَـا قَـدْ كَـانَ، وَحَـرَّرَ بِـهِ رِقَّ الأَلْبَـابِ وَالرِّقَـاب البَـشَـرِيَّةِ، وكَتَبَ بِـهِ كُتُبَ اليُمْنِ وَالأَمَانِ وَالإِيمَان.

النَّبِيُّ ﷺ قَـبَسُ القَـبْـضَـةِ الأَزَلِيَّـةِ مِنَ الأَنْوَارِ الرَّبَّانِيَّـةِ، الَّتِي تَرَعْرَعَتْ عَلَى أَشْعَاعِهَا أَفْنَانُ سَرْحَةِ الأَكْوَان.

النَّبِيُّ ﷺ سِـرُّ الـسَّـجْـدَةِ الملائِكِيَّـةِ فِي الحَـضْـرَةِ الإِلَهِـيَّـةِ لِلصَّلْصَـالَةِ الآدَمِـيَّـةِ، وَالْعُـذْرُ الـمَـأْمُـولُ لآدَمَ المقْبُولُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ في الجِـنَان.

النَّبِيُّ ﷺ المخْـصُـوصُ بشَـرَفِ النُّطْقِ المَنْصُـوصِ

بالآيةِ القُرآنيةِ، في الحَضْرَةِ الرَّحْمَانيةِ، قَائِلِ (بَلى) في سَفَارَتهِ الرُّوحِيَّةِ الأَزَلِيَّةِ عَنْ الذَّرَّةِ البَشَرِيَّةِ، يَوْمَ قَالَ الدَّيَّانُ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ يَا بَنِي الإِنْسَان.

النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِفُ بِالإِنَابَةِ عَنْ الأَكْوَانِ الشُّهُودِيَّةِ وَالْغَيْبِيَّةِ، المَأْذُونُ بِالإِقْرَارِ بقَرَارِ الطَّاعَةِ السِّرِّيَّةِ والعَلَنِيَّة، حِينَ تَجلَّى الدَّيَّانُ وَاسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَان.

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ وَالتَّمْكِين *

الفصل الثاني

خاتمـــة الوِرْد

النَّبيُّ ﷺ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وبِشَارَةُ عيسى، وَوَصِيَّةُ أَهْلِ الوَصِيَّـة. الجَـامِعُ طَرَفَيْ الكَمَـالِ مِنَ الجَمَـالِ والجَلاَلِ، عَلَى أَشْـرَفِ شَـرائِفِ مَـرَاتِبِ الإِحْسَـانِ والإِيقَان.

النَّبيُّ ﷺ الَّذي بَايَعَ لَهُ الأَنْبِيَـاءُ بِالأَرْوَاحِ قَـبْلَ الأَشْبَاحِ الآدَمِيَّـة، فَأَقَرُوا وَشَهِدَ اللّٰهُ تَعَالَى وَسَجَّلَ القُرآن.

النَّبيُّ ﷺ بَرْزَخُ الوَصْلِ والْبَــيْنِ، بَيْنَ العِلْمِ والْعَيْنِ، طهُورُ الرَّيْنِ، وكَاشِفُ الغَيْنِ وَالـمَيْنِ، وَمَجْلَى مَشَاهِدِ الرَّبَّانِيَّاتِ السَّرْمَدِيَّة، أَوَّلُ الإِرَادَةِ فِي سَحِيقِ

الْغُيُوبِ العَمَائِيَّةِ، وَمَظْهَرُ تَشْرِيفِ العُبُودِيَّةِ وَتَعْرِيفِ الـمَعْبُودِيَّةِ، وَحَلُّ طَلْسَمِ السِّرِّ، فِي تَعَيُّنِ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، وَلَدُ آدَمَ فِي الأَشْبَاحِ، ووالدُ آدَمَ فِي الأَرْوَاحِ، وَمَركَزُ أسْرَارِ حَالةِ الاسْتِحَالَةِ والإِمْكَان.

النَّبيُّ ﷺ مَشْرِقُ حقَائقِ اللاهُوتِ، ومَغْرِبُ دقَائقِ النَّاسُوتِ، وَمَجْمَعُ الأَسْرَارِ القَيُّومِيَّة، قُطْبُ رَحَى الرَّهَبُوتِ، وشَمسُ ضُحَى الرَّغَبُوتِ، ومُلْتَقَى أَطْرَافِ كَيْنُونَةِ الأَعْيَانِ، في الغَيْبِ والْعِيَان.

النَّبيُّ ﷺ كَوكَبُ الرَّحْمَةِ والجَبَرُوتِ، في الـمُلْكِ والـمَلَكُوتِ، قُرآنُ الْجَمْعِ، وفُرْقَانُ الفَرْقِ بَيْنَ الْعوَالِمِ العُلْويَّةِ وَالسُّفْلِيَّة، طُورُ التَّجلِّيَاتِ في الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ، وَنَبْعُ نَفَحَاتِ التَّعَيُّنَاتِ في عَامَّةِ مَراتِبِ التَّنَزُلاَتِ، عَلَى كَافَّةِ الصُّوَرِ والأَلْوَانِ.

النَّبيُّ ﷺ شَاهِدُ الشُّهُودِ فِي اليَوْمِ المَشْهُودِ، الشَّافِعُ المَوْعُودُ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَاللِّوَاءِ الْمَعْقُودِ، فِي هَوْلِ الغَمْرَةِ الحَشْرِيَّةِ، يَوْمَ يُنَادِي الدَّيَّانُ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَجَازَاهُ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيّاً عَلَى رِسَالَةٍ سَمَاوِيَّةٍ، ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾.

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ وَالتَّمْكِينِ *

---

* فَيْضُ المَــدَدِ *

يَا مُلْتَــقَى الأَسْــرَارْ مِنْ حَــضْـرَةِ الرَّحْـمَــنْ
يَا مَــشْــرِقَ الأَنْوَارْ وَالْيُــمْنِ والإِيـمَــانْ
ذِكْــرَاكَ يَا مُــخْــتَــارْ رَوَتْ صَــدَى الظَّـمْـآنْ
يَا سَــــيِّـــدَ الأَبْـرَارْ صَــلَّــى عَــلَـيْـكَ اللّٰه

يَـا سَــــاقِـيَ الأَرْوَاحْ كَــأْسَ الطِّلا البَــاقِـي
بَـرِحْـتَ بِالأَشْــبَــاحْ يَـا أَيُّـهَـــا الـسَّـــاقِـي
فَـــأْذَنْ لَـهَـــا بِـالـرَّاحْ وَأْذَنْ لِـمُــشْــتَــاقِ
إِنْ جَـــــاءَ أَوْ إِنْ رَاحْ صَــلَّــى عَــلَـيْـكَ اللّٰه

قَــدْ جِـئْتَ بالإِسْــلاَمْ سِلْمــاً وتَسْلِيــمَــا
فَـــانْجَــابَتْ الآثَامْ عِلْمــاً وتَعْلِيــمَــا
دَانَــتْ لَـنَــا الأَيَّــامْ رُشْــداً وَتَقْــوِيـمَــا
يَا صَــاحِـبَ الإِعْــلاَمْ صَــلَّــى عَــلَـيْـكَ اللّٰه

هَيَّـــــا إِذَنْ هَـيَّـــــا يَا مَــعْـشَــرَ النُّدْمَــانْ
قَــــدْ طَابَت الدُّنْيَـــا واسْتَـيْـقَظَ الْغَـفْلان
بُشْـــرَىٰ لِـمَنْ أَحْــيَــا ذِكْــرَى نَبِي الْـقُــرآنْ
يَا أَحْـــمَـــدَ العَلْيَـــا صَــلَّــى عَــلَـيْـكَ اللّٰه

يَا سَــعْــدَ مَنْ قَــدْ زَارْ أَوْ مَنْ قَـضَـى فَـرْضَـه
وَاشَـــــــوْقَ لـلآثَـارْ والْـحِـجْـر والرَّوْضَــه
لِلْمُـصْطَفَىٰ الْـمُـخْـتَـارْ يَـوْمــــاً أَرَى أرْضَــــه
يَا نِعْـمَ هَـذَا الْـجَـــارْ صَــلَّــى عَــلَـيْـكَ اللّٰه

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّـلامُ عَـلَيْنَا وَعَلَى عِـبَـادِ اللّٰهِ الصَّـالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ ونَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الـهِـدَايَةُ وَالحِـمَـايَةُ وَالرِّعَـايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْـكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

الفصل الثالث

المُحَمَّدِيَّة

وهي تصوير للحقيقة المحمدية من جانبها المكشوف لأهل الظاهر

مُحَمَّدٌ ﷺ الذي رَدَّ على الآدَمِيينَ اعْتِبَارَ الآدَمِيَّة، وَأَنْقَذَ الْعَالَمَ مِنْ عَنَتِ عَبَثِ الفُرْسِ والرُّومَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذي عَلَّمَ النَّاسَ الحَضَارَةَ وَالعَدَالَةَ والسُّمُوَّ والكَرَامَةَ النَّفْسِيَّة، وَأَيْقَظَ في الأَحْيَاءِ سِرَّ الحياةِ والحَيَاءِ، وَوَازِعَ البَذْلِ وَالإِحْسَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ المَبْعُوثُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ الفَرْدِيَّةِ والجَمَاعِيَّة، النَّاشِرُ خَاصَّةِ الفَضَائلِ عَلَى عَامَّةِ قَبَائِلِ الإِنْسِ وَالْجَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الذي نَزَعَ عن الأَعْرَابِ إِعْرَابَ

التَّقَـالِيـدِ الْـجَاهِـلِيَّة، وأَلْبَسَـهُمْ لِبَاسَ التَّقْـوى والْعِلْمِ والعِرْفَان وَالْبِرِّ والسُّلْطَان.

مُـحَــمَّــدٌ ﷺ الْـكَـرِيمُ الْـحَلِيـمُ، النَّبيُّ العَظِيـمُ، الرَّؤوفُ الرَّحِـيمُ، بِأُمَّتِـهِ الإِسْـلاَمِـيَّـة، القَـائِدُ الْعَـابِدُ، الرَّائِدُ الْـمُجَاهِدُ، للمَلِكِ الـمُمَلِّكِ الْـمَالكِ الدَّيَّان.

مُـحَـمَّـدٌ ﷺ الذي لم يَدَعْ مَنْ يُفَـاخِـرُ بِحَـسَبٍ أَوْ يُتَـاجِـرُ بِنَسَبٍ وَلاَ جِنْسِـيَّـة ﴿إِن أكـرمكم عند الله أتقاكم﴾ في كُلِّ أَوَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ إِمَـامُ الْـفُقَـرَاء، نَصِيـرُ الـضُّعَفَـاءِ، ذُو الآدَابِ الْـقُـرآنِيَّـة، لَمْ يَدَّعِ الْـغَيْبَ، أَوْ يدَع الْعَـيْبَ، أو يُشَرِّع الطُّغْيَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذي كان يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَخْدِمُ ضَـيْفَـهُ، وَيَحْلِبُ شَـاتَهُ، لا تَأْخُـذُهُ العنجـهـيـة،

يَعْـمَلُ مَعَ أَهْلِهِ فِي الْبَـيْتِ، ويَلْبَسُ الصُّـوفَ، ويأكُلُ الشَّعِيرَ، ويُحَيِّي النِّسَاءَ والصِّبْيَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي حَفَرَ بِالْفَأْسِ، وَحَمَلَ الأَحْجَارَ في البَأْسِ، وَنَقَلَ الأَتْرِبَةَ الأَرْضِيَّة، وَسَبَّهُ الأَغْفَالُ، وآذَاهُ الأَنْذَالُ، وَرَجَمَهُ الأَطْفَالُ، وَعَقَّهُ الأَهْلُ والْجِيرَانُ والإِخْوان.

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ ونَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

الفصل الرابع

بَقِيَّةُ الْمحَمَّدِيَّـة

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي بَثَّ الشَّجَاعَةَ في غَيْرِ اسْتِهْتَارٍ، والْعِزَّةَ فِي غَيْرِ اسْتِكْبَارٍ، ولا عَصَبِيَّة، وأَدَّبَ الطُّغَاةَ، وَهَذَّبَ البُغَاةَ، وَعَلَّمَ الفَاجِرَ الإِذْعَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي كَانَتْ تَأْتِيهِ أَحْمَالُ الأَمْوَالِ فَيُقَدِّمُهَا لِذِي الْجَلاَلِ فِي لَحْظَةٍ زَمَنِيَّة، ثُمَّ تَمْضِي الشُّهُورُ فَلاَ تُمْلأُ لَهُ قِدْرٌ وَلاَ تُوقَدُ عِنْدَهُ نِيرَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ النَّظِيفُ الظَّرِيفُ، اللَّطِيفُ الْعَفِيفُ، الشَّرِيفُ ذُو الفَكَاهِةِ الجِدِّيَّة، هَادِمُ الْمَكْرِ وَالغَدْرِ، والنُّكْرِ والسُّخْرِ والْعُدْوَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ حَاجِبٌ يَطْرُدُ الزُّوَّار، وَلاَ حَارِسٌ يُحْكِمُ رِتَاجَ الدَّارِ، وَلاَ خَوَارِقَ تِجَارِيَّة، وَكَانَ يَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ وَيَحْمِلُ مَا يَشْتَرِيهِ، وَيَجْلِس عَلَى الأَرْضِ، وينَامُ عَلِى اللِّيفِ، وَلاَ يَطْعَمُ عَلَى خوَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي كَانَ يأكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وابْنُ امْرَأةٍ عَرَبِيَّة، قَوِيُّ الإِيمَان، رَابِطُ الْجَأْشِ والْجنَان، مَاضِي العَزِيمَةِ وَالبُرْهَان، عَطُوفٌ عَلَى الإِنْسَانِ وَالْحَيوَان.

مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي فَتَحَ مَغَالِقَ الْعُقُولِ وَالْقُلُوبِ، وَانتَصَفَ مِنَ الْغَالِبِ للْمَغْلُوبِ، وَسَوَّى بِالقِسْطِ بَيْنَ الأَفْرَادِ وَالشُّعُوبِ، وَأَعْلَنَ صَحِيفَةَ الحُرِّيَّة، فَأَصْبَحَ الطَّرَفَان عَلَى مُرَادِ اللهِ يَنْهَجَان، كَالْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَان.

* السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِينِ *

* الْـمَشْعَرُ الْحَرَامُ *

مَكَّةُ مَوْلِدُ طَهَ   قَدْ حَمَى اللهُ حِمَاهَا
غَمَرَ الدُّنْيَا بَهَاهَا   فَمَتَى رَبِّ أَرَاهَا ؟
خَصَبَ الغَيْثُ رُبَاهَا   وَسَقَاهَا مَا سَقَاهَا

شَاقَنِي مَرْأَى الْمَقَامْ   شَاقَنِي مَرْأَى الحَطِيمْ
مَشْعَرُ اللهِ الحَرَامْ   مَهْبِطُ الوَحْيِّ القَدِيمْ
دُمْتِ يَا دَارَ السَّلامْ   دُرَّةَ القَلْبِ السَّلِيمْ

فِــــيكِ يَا أُمَّ القُـــرَىٰ بَـدَأَ الـوَحْـيُّ الـنَّـبِـي
فِـــــيك بَـيْـتٌ للورَىٰ قُـــرْبَةُ الْـمُـــقَـــرَّبِ
عَــاشَ مَـرْفُـوعَ الذُّرَىٰ طَيِّــــبــــاً للطَّيِّبِ

رَنِّمُـــوا آيَ الـصَّــــلاهْ يَا رِفَـــاقِي وَالـسَّـــلامْ
وَانشُــدُوا لَحْنَ الـدُّعَـاهْ أَيْقِظُوا الْقَـوْمَ النِّيَـامْ
قَـــــدْ بَـدَا نُورُ الإِلَـهْ وَانْـمَـحَى عَنَّا الظَّلامْ

قَـــدْ بَدَا نُورُ النَّبِي قَـــــدْ بَـدَا إِنِّـي أَرَاهْ
فِي الحِـمَى عَنْ كَـثَبِ فَـاحْـدُ بِي يَا فَـرْحَـتَـاهْ
نِـــلْـــتُ كُــلَّ الأَرَبِ وَعَـــفَـــا عَنِّي الإِلَـهْ

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

الفصل الخامس

نفحاتُ الصَّلاة عليه

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، تَفَضَّلْتَ فَأَفْضَلْتَ، وَأَجْمَلْتَ فَأَكْمَلْتَ، وَأَعْطَيْتَ فَأَرْضَيْتَ، وَجَعَلْتَ الصَّلاةَ وَالسَّلامَ عَلَى نَبِيِّكَ الأَمْجَدِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَبَباً لِصَلاَتِكَ، وطَرِيقاً إِلى صِلاَتِكَ، وَوَكَّلْتَ عِنْدَ قَبْرِهِ الكَرِيمِ، مَلَكاً يُبَلِّغُهُ الصَّلاةَ والتَّسْلِيم.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ).

وَرَفَعْتَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ لَدَيْكَ قَدْراً، فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً صَلَّيْتَ بِهَا وَصَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَتَفَضَّلْتَ فَأَقَمْتَ المَلائِكَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا دَامَ يُصَلِّي

عَلَى نَبِيِّكَ تُصَلِّي المَلائِكَةُ عَلَيْهِ، وَرَحِمْتَ جَلِيسَ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَبْعَثْ بِالتَّحِيَّةِ إِلَيْهِ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ).

وَجَعَلْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مَنْ حَضْرَتِهِ فِي دَارِ البَقَاءِ، أَكْثَرَهُمْ صَلاَةً عَلَيْهِ فِي دَارِ الفَنَاءِ، وَيَسَّرْتَ بِأَمْدَادِ كَرَمِكَ عَلَى الْمُصَلِّي عَلَيْهِ أَوَامِرَهُ، وَقَضَيْتَ لَهُ حَاجَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ).

وَكَتَبْتَ لَهُ بِمَنِّكَ أَنْ يَلْقَاكَ رَاضِياً، وَيَعْبُرُ الصِّرَاطَ نَاجِياً، وَجَعَلْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ نُوراً لِلْمُصَلِّي، يَوْمَ تَنْفَرِدُ فِي جَلاَلِكَ، يَوْمَ الحَشْرِ وَالتَّجَلِّي، وَصَيَّرْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ كَفَّارَةَ الذُّنُوبِ، إِكْرَاماً لَهُ مِنْ سَيِّدٍ حَبِيبٍ مَحْبُوبٍ.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ).

وَجَازَيْتَ مَنْ بَخِلَ بالصَّلاةِ عَلَيْه، إِذَا ذُكِرَ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَلاَّ يَدْخُلَ الجَنَّةَ، وَلاَ يُدْرِك المِنَّةَ، وَأَنْ تَدْعُوَ المَلائِكَةُ عَلَيْهِ مِنْ عِلِّيين، وَأَنْ تُعَزِّزَهُمْ يَا مَوْلاَيَ مِنْ حَضْرَةِ الإِصَابَةِ وَالتَّمْكِين، بِالإِجَابَةِ وَالتَّأْمِين، وضَرَبْتَهُ بالْحَجْبِ عن التَّمَتُّعِ بِشُهُودِ أَنْوَارِ نَبِيِّكَ العَظِيم، وَسَلَبْتَهُ شَرَفَ الشفاعة والتكريم، ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ).

وَسَجَّلْتَ الأَمْرَ بالصَّلاةِ والسَّلام عَلَيْهِ فِي كِتَابِكَ الخَالِدِ الطَّارِفِ التَّالِدِ، لَهُ تَنْزِيهاً وَتَعْظِيماً، وَلَنَا تَوْجِيهاً وَتَعْلِيماً. صَدَقْتَ اللَّهُمَّ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً)

مرات.

فاللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، سَائِلِينَ بِالسِّرِّ الْمَصُونِ، وَالغَيْبِ الْمَخْزُونِ، والْفَيْضِ الْمَكْنُونِ، أَنْ تُرَطِّبَ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ جَفَافَ أَلْسِنَتِنَا، وَتَرْوِيَ بِهَا جَدَبَ قُلُوبِنَا (آمِين).

وَأَنْ تَشْرَحَ بِهَا صُدُورَنَا، وَتُيَسِّرَ بِهَا أُمُورَنَا، وَتُنَوِّرَ بِهَا قُبُورَنَا (آمِين).

وَأَنْ تَسْتُرَ بِهَا عُيُوبَنَا، وَتُفَرِّجَ بِهَا كُرُوبَنَا، وَتُصْلِحَ بِهَا قُلُوبَنَا (آمِين).

وَأَنْ تَجْعَلَهَا مِنْ حُجَجِنَا يَوْمَ تَنْفَطِرُ الْمُهَجُ، وَلاَ تَرْتَفِعُ الْحُجَجُ (آمِين).

اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا لَنَا عِيَاذاً وَلِيَاذاً مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَعُضَالِ الدَّاءِ، وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُلْطَانِ الرُّؤسَاءِ، وَالسَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ (آمِين).

اللَّهُمَّ قِنَا بِهَا زَوَالَ النِّعْمَةِ، وفَجْأَةَ النِّقْمَةِ، وَنُزُولَ الغُمَّةِ، وَفَسَادَ الذِّمَّةِ، وَفُتُورَ الْهِمَّةِ، يَا رَبَّ الْعَالمينَ (آمِين).

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ ونَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

---

* هَدِيَّةٌ زَكِيَّةٌ *

(الصَّـــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّــحِـيَّــهْ)
(والْمَـرَاضِي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُصْـطَفَـى)

الصَّـــلاةُ والسَّـــلام فِي المَسِيرِ وَالمَقَام
خَــالِصَــاتٌ لِلإِمَــام الرَّسُــولِ الْمُقْــتَــفَى

(الصَّـــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّــحِـيَّــهْ)
(والْمَـرَاضِي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُصْـطَفَـى)

النَّبِيُّ الهَــاشِــمِيّ الأَبِيُّ الزَّمْـــــزَمِي
خَــــيْــــرُ كُلِّ آدَمِيّ إِنْ صَـفَــا وَإِنْ جَـفَــا

(الصَّـــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّــحِـيَّــهْ)
(والْمَـرَاضِي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُصْـطَفَـى)

غَــمَــرَ الدُّنْيَــا نَدَاه أَيْنَ مَنْ يَطْوِي مَــدَاه
لُـحْـمَــة النُّورِ سُـدَاه مَــا بَدَا وَمَــا اخْـتَـفَى

(الصَّــــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّـحِـيَّــهْ)
(والْـمَـرَاضِـي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُـصْـطَـفَـى)

عَلَّمَ الدُّنْيَــا العُــلا وَالـكِتَـــابَ الْمُنْـزَلا
مَــلأَ الدُّنْيَــا حُــلا ثُـمَّ باللهِ اكْـــتَـــفَـى

(الصَّــــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّـحِـيَّــهْ)
(والْـمَـرَاضِـي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُـصْـطَـفَـى)

أَنْقَــذَ العَــالَمَ مِــمَّــا أَوْسَعَ العَــالَمَ ذَمَّــا
لَمَّ شَـعْثَ البِـرَّ لَـمَّــا وَأَضَــاءَ مَــا انْطَفَــا

(الصَّــــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّـحِـيَّــهْ)
(والْـمَـرَاضِـي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُـصْـطَـفَـى)

صَــلِّ يَــا رَبِّ وَسَــلِّــمْ وَارْضَ يَا رَبِّ وَكَـــــرِّم
ثُـمَّ بِالخَـــيْـــرَاتِ تَمِّـمْ وَاعْفُ عَــمَّنْ قَـدْ هَفَـا

(الصَّــــــلاةُ الأَبَـدِيَّـهْ وَالسَّــلاَمُ وَالتَّـحِـيَّــهْ)
(والْـمَـرَاضِـي السَّرْمَـدِيَّهْ لـلـنَّـبِـيِّ الْمُـصْـطَـفَـى)

الفصل السادس
النَّسَبُ الشَّرِيفُ

عَلَيْكَ يا رَسُــــولَ اللهِ أَقْـــدَسُ الصَّـــلاةِ وَأَنْفَسُ التَّسْلِيمِ، صَلاةً وَسَلاماً يَلِيقَان بالنَّبِيِّ العَظِيمِ، مِنَ الرَّبِ الكَرِيمِ، الَّذِي رَعَاكَ بِعَيْنِ التَّعْيِينِ، فِي غَيْبِ النُّطَفِ وَالتَّمْكِينِ، وَتَقَلُّبكَ فِي السَّاجِدِينَ، فَخَرَجْتَ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُن عَالَمِ الذَّرِ وَالأَرْوَاحِ، إِلَى أَنْ بَدَتْ هُيُولاَكَ فِي دَوْلَةِ الأَشْبَاحِ.

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام).

أَنْتَ يَا ثَمَرَةَ النَّبِيينَ، وَالْمُطَهَّرِينَ الْمُخْتَارِينَ، مِنْ خَاصَّةِ الخَاصَّةِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ المُفْدَيَيْنِ: أَبِيكَ عَبْدِ اللهِ وَجَدِّكَ إِسْمَاعِيل.

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام).

أَنْتَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ، الشَّابِ العَامِلِ العَفِيفِ المُؤَزَّرِ، حَلَقَةِ الشَّرَفِ فِي السِّلْسِلَةِ العَدْنَانِيَّةِ، وَمَشْرِقِ الأَنْوَارِ المُحَمَّدِيَّةِ، بِالنُّبُوَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ.

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام).

أَنْتَ يَا ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ الفَيَّاضِ بِالإِحْسَانِ، الَّذِي كَانَ يَرْفَعُ مَائِدَتَهُ للطَّيْرِ وَالوَحْشِ وَالإِنْسَانِ، (شَيْبَةَ الحَمْدِ) التَّارِكِ عِبَادَةِ الأَوْثَان، مُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ، كَاشِفِ زَمْزَمَ وَمُرْوِي الصَّدْيَان، مِنَ الحُجَّاجِ والقُطَّانِ.

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام).

أَنْتَ يَا ابْنَ سَيِّدِ البَطْحَاءِ هَاشِمٍ صَاحِبِ الطَّاعَةِ، الْمُنْقِذِ الْعَرَبَ مِنَ المَجَاعَةِ، البَاسِطِ سِمَاطَهُ للمُقِيمِ وَالضَّيْفِ، أَوَّلِ مَنْ شَرَعَ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام).

أَنْتَ يَا ابْنَ المُغِيرَة عَبْدِ مَنَافٍ، يَا ابْنَ قُصَيٍّ مُقْصِي

الخِـلاَف ، وَجَـامِع قَـبَـائِـلِ قُـرَيْشٍ مِنَ الشِّـغَـافِ ، أَوَّلِ مَنْ أَوْقَـدَ نَارَ القِـرَى بِمُزْدَلِفَـةَ ، حَـتَّى أَبْصَـرَهَا الدَّافِـعُ مِنْ عَرَفَة ، النَّاهِي عَنْ الخَمْرِ وَسُوءِ العَادَةِ ، صَاحِبِ الحِجَابَةِ وَالسِّقَايَةِ وَالشُّورَى والرِّيَادَةِ وَالرِّفَادَةِ .

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام) .

أَنْتَ يَـا ابْنَ حَكِـيمٍ (عُـرْوَةَ) النَّسَبِ ، يَا ابْـنَ مُـرَّةَ أَقْدَرَ العَرَبِ ، يَا ابْـنَ كَعْبٍ وَاعِظَ الجُمُعَةِ فِي الجَاهِلِيَّـةِ ، يَا ابْنَ لُؤَيٍّ وَابْنَ غَـالِبٍ صَاحِبَيْ الأَرْيَحِيَّـةِ ، يَا ابْنَ فِـهْرٍ الَّذِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ القُرَشِيَّةِ ، يَا ابْنَ مَالِكٍ وابْنَ النَّضْرِ ، يَا ابْنَ كِنَانَةَ وَخُزَيْمَةَ رَفِيعَي القَدْرِ ، يَا ابْنَ مُدْرِكَةَ العَظِيمِ وابْنَ إِلِيَاسَ ، لُقْمَانَ العُرُوبَةِ ذِي الحِكْمَةِ وَالهِمَّةِ وَالذِّمَّةِ وَالبَأس .

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام) .

أَنْتَ يَا ابْنَ مُـضَرَ العَـاهِلِ الجَمِيـلِ المَحْبُوبِ ، يَا ابْنَ

نَزَارَ حَلاَّل العُقَدِ وَكَاشِفِ الخُطُوبِ، يَا ابْنَ مَعَدٍّ مُصْلِحِ العُيُوبِ، صَاحِبِ غَارَاتِ الحَقِّ فِي الحُرُوبِ، يَا ابْنَ عَدْنَانَ رَأْسِ النَّسَبِ وَفَخْرِ المَنْسُوبِ، مَلْجَإِ المُعْوِزِ وَالمَنْكُوبِ، ومَفزَعِ المَغْلُوبِ والمَكْرُوبِ.

(عَلَيْكَ الصَّلاةُ وَالسَّلام).

عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ وَسَلاَمُهُ، وَعَلَى آلِكَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ أَصْلِكَ النَّبِيلِ، إِلَى آدَمَ الجَلِيلِ، بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ تَكْرِيمٍ وَتَفْضِيلٍ، صَلاةً وَسَلاماً دَائِمَيْنِ مُتَلازِمَيْنِ بِعَدَدِ أَنْفَاسِ البَشَرِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ.

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ ونَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

---

* مَعَارِجُ البَهَاءِ *

يَا مَــوْلِدَ الرَّسُــولِ   أَقْــبَلْتَ بِالقَــبُــولِ
فَـمَـرْحَـبـاً بِالذِّكْـرَى   بُشْــرَى لَنَا وبُشْــرَى
فَــــفِـي رَبِـيعِ الأَوَّلِ   وُلِـدْتَ يَـا أَعْـلَـى نَـبِـي
وُلِدْتَ مِنْ خَــيْــرِ أَبِ   وَخَــيْــرِ أُمٍ يَا نَبِي
سَـمَـتْ بِكَ الطُّفُـولَهْ   مِنْ قَـبْلُ وَالرُّجُـولَهْ
حَـتَّى بُعِـثْتَ يَا نَبِي   بِـكُلِّ أَمْــــرٍ طَيِّبِ
أَذَعْتَ فِي الآفَــاقِ   مَـكَارِمَ الأَخْــلاقِ
فَـازْدَهَرَتْ مَـفَـاخِـرُكْ   وَطَوَّفَتْ بَشَــائِرُكْ
وأَقْــبَلَ الـسَّــلامُ   وَانْتَــشَــرَ الإِسْــلامُ
وَفَــصَّلَ القُــرْآنُ   مَـا احْـتَـاجَـهُ الإِنْـسَانُ
فَــاعْــتَقَ الرِّقَــابَا   وَحَــرَّرَ الأَلْبَــابَا
وَعَـــمَّمَ الإِيمَانَـا   وَحَــتَّمَ الإِحْـسَــانَا
فَــفَــاضَتْ الأَمْــدَادُ   وَجَــاءَتْ الأَعْــيَــادُ

يَا مُـصْطَفَى يَـا سَيِّـدِي		يَا جَـدَّ كُلِّ مُـهْـتَـدِي
يَـا مَــــشْـــرِقَ الأَنْـوَارِ		يَـا مَـنْـبَـعَ الأَسْــــــرَارِ
مُــحِـــبُكُمْ بِـالـبَــابِ		فِي جُـــمْلَـةِ الطُّـلابِ
قَــدْ هَامَ بِـالحَـقِـيـقَــهْ		وَخِــدْمَــةِ الطَّـرِيقَـــهْ
والنَّـاسُ ضَلُّوا وَغَــووا		فَـمَا انْتَـهُوا وَلاَ ارْعَـووا
وَأُغْــرِمُــوا بِـالفَــانِي		عَنْ خِــدْمَــةِ الـرَّحْــمَنِ
فَـــسَلْ لَـنَا الـهِــدَايَهْ		مِنْ ضِـلَّـةِ الـغِــــوَايَهْ
صَـــلَّــى عَــلَـيْـكَ اللهُ		مَـــا فَـــاهَتِ الأَفْـــوَاهُ

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

الفصل السابع

الـحَمْلُ السَّعِيدُ

فِي شَهْرِ رَجَب الفَرْدِ الحَرَامِ، انتَقَلَ النُّورُ النَّبَوِيُّ إِلَى آمِنَةَ الأَمِينَةِ المُخْتَارَة، فَنُودِيَ فِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ بِالفَرْحَةِ وَالبِشَارَةِ، وكَانَت سَنَةَ جَدْبٍ وَضُرٍّ وَضِيق، فَبَدَّلَهَا اللهُ بِالخَصْبِ وَالبِرِّ وَالإِقْبَالِ والتَّوْفِيقِ، حَتَّى سَمَّوهَا الحُسْنَى وَالخَيِّرَة، وَفَاضَتْ عَلَى جَوَانِبِهَا البَرَكَاتِ المُتَلاحِقَةِ المُتَوَاتِرَة.

وَقَالَتْ آمِنَةُ تَحَدُّثاً بِهَذِهِ الآلاَءِ: مَا وَجَدْتُ فِي حَمْلِهِ شَيْئاً مِمَّا تَجِدُ النِّسَاءُ، فَلاَ عَنَاءَ وَلاَ أَلَمَ، وَلاَ ضَرَرَ وَلاَ وَحَمَ، وَلَقَدْ جَعَلَتْ تُهَنِّيهَا الأَرْوَاحُ فِي مَنَامِهَا، وَتُبَشِّرُهَا فِي جُلُوسِهَا وَقِيَامِهَا، وَأَخَذَتْ

تَطُوفُ بِهَا الرُؤَى الصَّادِقَةُ، وَتُكَاشِفُهَا الأَحْوَالُ الخَارِقَةُ، صَامِتَةً وَنَاطِقَةً.

وَأَشْرَقَ نَجْمُ مَوْلِدِهِ فِي الأَكْوَان، وَتَهَامَسَ بِأَمْرِهِ الأَحْبَارُ وَالكُهَّانُ، وَاسْتَعَدَّتْ العَوَالِمُ لاسْتِقْبَالِهِ مَعَ الزَّمَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَنَطَقَتْ أَلْسِنَةُ الحَالِ هَاتِفَةً بِاليُمْنِ وَالإِقْبَالِ مُعْلِنَةً أَسْعَدَ الآمَالِ، فِي الحَالِ وَالمَآلِ، مُنْذِرَةً دَوْلَةَ الظُّلْمِ بِالضَّيْمِ وَالزَّوَالِ.

وَهَلَّلَ الكَوْنُ وَكَبَّرَ، وَحَيَّا وَبَشَّرَ وَاسْتَبْشَرَ، وَتَبَدَّتْ نَجَائِبُ النَّفَحَاتِ، وَانْبَثَّتْ سَحَائِبُ البَرَكَاتِ، فِي طَوَايَا الغَدَوَاتِ وَالرَّوَحَاتِ، وَلاَحَتْ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَهَامَةٍ، شَارَةٌ وَإِشَارَةٌ وَبِشَارَةٌ وَعَلامَةٌ، وَشَمِلَ الأَكْوَانَ فَيْضٌ مِنَ الإِحْسَانِ، لاَ يَبِينُ عَنْهُ البَيَانُ، وَلاَ يُصَوِّرُهُ لِسَانُ الإِنْسَانِ.

وَتجلَّى اللهُ وَتكَشَّفتْ آيَاتُهُ، وَتَعانَقَتْ خَوارِقُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ، وَإِرْهَاصَاتُهُ وَكَرَامَاتُهُ، حَتَّى انتَهَتْ شُهُورُ حَمْلِ نَبِيِّهِ ﷺ كَمَا تَنْتَهِي الأَمَانِيّ، شَهِيَّةً عَذْبَةَ المَجَالِي وَالمَجَانِي، جَمِيلَةً حُلْوَةَ المَعَالِي وَالمَعَانِي، كَأَنَّهَا أُنْشُودَةٌ مِنْ قُدُسِي الأَغَانِي، فِي المَوْكِبِ الرَّحْمَانِي، أَوْ تَرْتِيلَةٌ عُلْوِيَةٌ مِنْ صَرْفِ المَثَانِي فِي العَالَمِ الثَّانِي.

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ وَالتَّمْكِين *

---

* لَـحَظَاتُ التَّجَلِّي *

أَرَأَيْـتَ الـنُّـورَ إِذَا حَـــلاَّ ... مَـا أَبْهَى النُّـورَ وَمَـا أَحْلَى
نَفَـحَـاتُ اللهِ وَمَـا أَعْلَى ... كَلِمَـــاتُ اللهِ وَمَـــا أَغْلَى
يَا يَوْمَ الْمُخْـتَـــارِ أَنِلْنِي ... مِنْ رُوحِ الْمُخْـتَــارِ الْمُثْلَى
وَأَدِرْ كَـأْسِي حَتَّى تَنْسَى ... نَفْـسِي مَا قَلَّبَـهَـا قَبْـلا

الدُّنْيَـا كَـالخُلْدِ بَهَـاءً ... وَرِوَاءً وَضِـــيَـــاءً حَـــلا
لاَ تَسْـمَعُ إِلا تَسْـبِـيـحـاً ... وَنَشِـيـداً وَغَـرِيداً جَذْلا
وتَرَى مِنْ حَيْثُ تَرَى نُوراً ... مَنْثُـــوراً مَـــبْـــذُولاً بَذْلا
وَتَشُمُّ النَّفْحَ كَمَا تَهْوَى ... قُــدُسِـيـاً فَـيَّـاضـاً دَلاَّ
وَالأُفُقُ يَصُبُّ البِشْرَ فَمَا ... فِي الكَوْنِ مَكَانٌ لَمْ يُمْلا

قَدْ أَقْبَلَ مِنْ غَيْبِ المَوْلَى ... مَـــوْلُودٌ جَـــلاه المَوْلى
مَـخْـتُـوناً مَـسْـرُوراً حُلْواً ... مِـعْطَاراً مَكْحُولاً كَـحْـلا

قَــدْ لاَحَ الحُــسْنُ بِغُــرَّتِهِ وَرَقَــاهُ الرُّوحُ وَمَـا مَــلاَّ
أَمْـــــدَادُ اللهِ عَـلَى يَـدِهِ وعَلَى فَـــمِــهِ آيٌ تُـتْلَى

هُوَ طَـهَ مَــــا أَنْـدَى طَـهَ مِنْ ذِكْـــرٍ دَلَّ وَإِنْ قَـــلا
لاَ يُحْصِي الدَّهْرُ مَفَاخِرَهُ إِنْ تُـتْلَى يَوْمــاً أَوْ تُـمْلَى

آيَاتُ اللهِ مُـــــفَـــــصَّلَةٌ يَوْمَ الُمخْـتَـارِ بِهَــا أَوْلَى
يَا ذِكْــرَى لَـيْلَةَ مَــوْلِدِهِ يَا بُشْرَى بِالذِّكْرَى الفُضْلَى
المُنْقِـذُ أَشْــرَفَ وَالدُّنْيَــا غَـرْقَى لاَ حَـوْلَ وَلاَ طَوْلاَ

لَـمْ تُغْنِ اللاَتُ وَلاَ العُزَّى مِنْ قَبْلُ وَلاَ الهُبَلُ الأَعْلَى
وَاسْتَــخْـذَتْ ثَـمَّـةَ آلِهَــةٌ لِلرُّومِ وَمَنْ عَبَدُوا العِجْلا
آلِهَـــةٌ بِدْعٌ عَـــبَــدُوهَا لاَ تَـدْرِي جَــــدّاً أَمْ هَـزْلا

قَـدْ جَـاءَ الحَقُّ فَـلاَ عَـارٌ مِنْ بَعْــدُ وَلاَ نَـارٌ تُـصْلَى
وَتَلَقَّى الكَوْنُ مُـخَلِّصَـهُ والدُّنْيَـا مِنْ خِزْيٍ حُـبْلَى

العَقْلُ أَسَاسُ شَرِيعَتِهِ لاَ كَانَ مَنْ اتَّهَمَ العَقْلا
وَالقَلْبُ طَرِيقُ حَنِيفَتِهِ مِيزَاناً مَوْزُوناً عَدْلا
وَاللّٰهُ مُؤَيِّدُ شِيعَتِهِ قَدْ صَدَقَ اللّٰهُ وَإِنْ أَمْلَى
وَعَلَيْهِ صَلاَةٌ وَسَلاَمٌ وَتَحِيَّاتُ الرَّبِّ المَوْلَى

* السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَبِيُّ ورَحمةُ اللّٰهِ وبركَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ ونَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

الفصل الثامن

تَجَلِّيَاتُ الـمِيلاَد

اللّٰهُ أَكْـبَـرُ مَـا هَذَا النُّورُ المَسْكُوبُ ؟! اللّٰهُ أَكْـبَـرُ مَـا هَذَا اللِّوَاءُ المَنْصُـوبُ؟! اللّٰهُ أَكْـبَـرُ مَـاذَا شَـرَحَ الصَّـدُورَ وَأَرْقَصَ القُلُوبَ.

(اللّٰهُ أَكْبَرُ، وَلِلّٰهِ الحَمْدُ).

اللّٰهُ أَكْـبَـرُ مَا هَذَا الهُـتَافُ المسـمُوعُ ؟! اللّٰهُ أَكْبَـرُ مَـا هَذَا التَّـسْـبِـيحُ المشـروعُ؟! اللّٰهُ أَكْـبَـرُ مَـا هَـذَا الموكبُ الرَّحْمَانِيُّ الزَّاحِفُ المرفُوعُ.

(اللّٰهُ أَكْبَرُ، وَلِلّٰهِ الحَمْدُ).

هَذَا هُوَ الفَـرَحُ الأَجْلَى، بِالأُفُقِ الأَعْلَى، فَمَـا أَبْهَى، وَمَا أَعْلَى، وَمَا أَشْهَى، وَمَا أَحْلَى!!.

(اللهُ أَكْبَرُ، وَللهِ الحَمْدُ).

هَذَا هُوَ جُنْحُ جَنَاحِ الشَّرِّ يَنْطَوِي، هَذَا هُوَ صَرْحُ صِرَاحِ الشِّرْكِ يَنْهَوِي، هَذَا هُوَ الإِيمَانُ عَلَى عَرْشِ القَهْرِ وَالنَّصْرِ وَالسُّلْطَانِ يَسْتَوِي، هَذَا هُوَ الدَّيَّانُ يَمْسَحُ بِيَدِ الإِحْسَانِ عَلَى الدَّاءِ الدَّوِيِّ.

(اللهُ أَكْبَرُ، وَللهِ الحَمْدُ).

تَبَارَكَ رَبُّ الفَلَقِ، فِيمَا ذَرَأَ وَبَرَأَ وَخَلَقَ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

(اللهُ أَكْبَرُ، وَللهِ الحَمْدُ).

أَجَلْ!! أَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَتَنَادَتْ الآفَاقُ عَنْ بُغْضِهَا بِحُبِّهَا، وَاسْتَنَارَتْ مَعَالِمُ العَوَالِمِ فِي بُعْدِهَا وَقُرْبِهَا، وَتَجَدَّدَ شَبَابُ الأَيَّامِ بَعْدَ اكْتِهَالِهَا وَشَيْبِهَا.

(اللهُ أَكْبَرُ، ولله الحَمْدُ).

أَلاَ تَرَى إِلَى الفُيُوضِ السَّرْمَدِيَّةِ؟! أَلاَ تَرَى إِلَى البَرَكَاتِ الأَحْمَدِيَّةِ؟! أَلاَ تَرَى إِلَى مَوْزُونِ المَخْزُونِ مِنَ المَرَاضِي الأَمْجَدِيَّةِ؟! أَلاَ تَرَى إِلَى مَضْنُونِ المَضْمُونِ مِنْ كُنُوزِ المَكْنُونِ مِنَ الآثَارِ الأَوْحَدِيَّةِ؟!

(اللهُ أَكْبَرُ، ولله الحَمْدُ).

﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، هَذَا هُوَ الوَقْتُ المَحْدُودُ مِنَ اليَوْمِ المَوْعُودِ، فِي الصَّدْرِ المَعْدُودِ، مِنَ الشَّهْرِ الأَنْفَسِ، وهَذَا هُوَ العَهْدُ المَعْهُودُ فِي اللَّيْلِ المَشْهُودِ، مِنَ الفَلَكِ المَمْدُودِ، عَلَى الدَّهْرِ المَجْدُودِ الأَقْدَسِ.

(اللهُ أَكْبَرُ، ولله الحَمْدُ).

هَا هِيَ ذِهْ آمِنَةُ الأَمِينَةُ المَأْمُونَةُ المَيْمُونَةُ، قَدْ آوَتْ

بِلَيْلِهَا إِلَى رَبِّهَا ، وَاسْتَلْقَتْ وَحِيدَةً فِي خِدْرِهَا عَلَى جَنْبِهَا ، تَسْمَعُ هَمْسَ الهَامِسَ مِنْ قُرْبِهَا ، فِي أُذُنِهَا وَقَلْبِهَا ، إِنَّهَا لَيْلَةُ عَجَبٍ ، مَاذَا غَيَّبَ اللهُ فِي غَيْبِهَا ؟!

(اللهُ أَكْبَرُ ، وَللهِ الحَمْدُ) .

هَا هُوَ الهَزِيعُ الأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهَا هِيَ ذِي الدُّنْيَا تَتَحَوَّلُ تَحَوُّل السَّيْلِ ، وَذَلِكَ هُوَ المَخَاضُ يُوقِظ آمِنَةَ فِي رِفْقٍ وَلِينٍ وَنَيْلٍ ، فَلاَ تُحِسُّ بِتَعَبٍ ، وَلاَ تَشْعُرُ بِنَصَبٍ ، وَلاَ تُنَادِي بِحَرْبٍ وَلاَ وَيْلٍ .

(اللهُ أَكْبَرُ ، وَللهِ الحَمْدُ) .

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، أَقْبَلَ الفَجْرُ وَأَشْرَقَ ، وَاسْتَهَلَّ الوَلِيدُ وَتَرَفَّقَ ، وَانْهَمَرَ الغَيْثُ وَتَدَفَّقَ ، وَأَذَاعَ البَشِيرُ بِشَارَتَهُ ، وَأَعْلَنَ وَأَبْرَقَ ، وَنَشَرَ اللهُ جُنُودَ رَحْمَتِهِ وَبُنُودَ بَرَكَتِهِ وَأَغْدَقَ ، فَاحْتَرَقَ المُنْكَرُ وَتَحَرَّقَ ، وَهَوَى لِوَاؤُهُ وَتَمَزَّقَ .

(اللّٰهُ أَكْبَرُ ، وَلِلّٰهِ الحَمْدُ) .

سُبْحَانَ اللّٰهِ ! ! مَنْ الْمُسْتَهِلُّ الْمَوْلُودُ ؟ ! تَعَالَى اللّٰهُ ! ! مَنْ القَادِمُ الوَضِيءُ الْمُضِيءُ الْمَحْمُودُ ؟ تَبَارَكَ اللّٰهُ ! ! مَنْ الطِّفْلُ الْمُشْرِقُ الْمُعْرِقُ القَسِيمُ الوَسِيمُ الْمَجْدُودُ ؟ إِنَّهُ (مُحَمَّدٌ ﷺ) الرُّوحُ الجَارِي فِي جِسْمِ الوُجُودِ ، وَالسِّرُّ السَّارِي بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَوْجُودٍ .

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) مرات .

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ والْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِينِ *

---

* أُنْشُودَةُ الْـمَوْلِد *

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدْ   صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ)

(هذا البيت يكرر بعد كل بيت يأتي في القصيدة بعد)

وُلِدَ الْمُخْتَارُ طَهَ   وُلِدَ الْمَعْنَى الْمُكَرَّمْ
وُلِدَ السِّرُّ الْمُجَلَّى   وُلِدَ الْكَنزُ الْمُطَلْسَمْ
وُلِدَ الْهَادِي عَلَيْهِ   رَبُّنَا صَلَّى وَسَلَّمْ
مَرْحَباً بِالنُّورِ يَسْرِي   كَاشِفاً مَا كَانَ أَظْلَمْ
مَرْحَباً أَهْلاً وَسَهْلاً   جَلَّ مَنْ أَعْطَى وَأَنْعَمْ
هَذِهِ الْبُشْرَى تجَلَّتْ   وَبِهَا الغَيْبُ تَكَلَّمْ
وَبِهَا الْكَوْنُ تَغَنَّى   وَبِهَا الرُّوحُ تَرَنَّمْ
يَا نَبِيَّ اللهِ صَبٌّ   فِي هَوَاكُمْ أَنَا مُغْرَمْ
أُلْهِمَ الشَّوقَ فُؤادِي   وَفُؤادُ الصَّبِّ يُلْهَمْ
لَسْتُ أَهْلاً لِهَوَاكُمْ   وَهَوَاكُمْ خَيْرُ مَغْنَمْ

غَـيْـرَ أَنِّي فِي حِـمَـاكُمْ لاجِئٌ والضَّـيْفُ يُكْـرَمْ

أَطْلُبُ الْقُـرْبَ وَأَدْعُـو وَمَـعَـانِـي الْقُرْبِ أَعْظَمْ

يَـا إِلَـهِـي أَنـتَ أَدْرَى يَـا إِلَـهِـي أَنـتَ أَعْـلَـمْ

عَـبْـدُكُـمْ يَشْكُو وَيَبْكِي أَيْـنَـمَـا وَلَّـى وَيَـمَّـمْ

مِن ذُنُوبٍ وَعُـيُـوبٍ قَـدْ أَتَـاهَا مَـا تَـأَثَّـمْ

سَـالَـمَ الـنَّـاسَ وَلَـكِـنْ مِنْ آذاهُـمْ لَـيْـسَ يَـسْـلَـم

فَـاهْـدِهِ فِي كُـلِّ حَـالٍ لِـلَّـتِـي عِـنـدَكَ أَقْـوَمْ

وَأَغِـثْـهُ وَأَعِـنْـهُ وَتَـعَـطَّـفْ وَتَـكَـرَّمْ

(صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدْ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمْ)

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ والتَّمْكِين *

الفصل التاسع

بَهْجَةُ الإِشْرَاقُ

مَا لِهَذَا الْوَلِيدِ اسْتَهَلَّ مَعَ الفَجْرِ انْشِقَاقاً ؟ ! وَاتَّسَقَ مَعَ وَضْحِ الضُّحَى اتِّسَاقاً ، وَضَرَبَ الحُسْنُ عَلَيْهِ مِنَ البَهَاءِ نِطَاقا وَرِوَاقا ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِين ﴾ .

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

اسْتَهَلَّ مَعَ فَجْرِ الظَّلامِ الحِسِّيِّ ، فَهُوَ فَجْرُ الظَّلامِ الرُّوحِيِّ ، وَاتَّسَقَ مَعَ وَضْحِ الضُّحَى الشَّمْسِيِّ ، فَهُوَ نَبْعُ الإِشْرَاقِ السُّبُّوحِيِّ ، وَضُرِبَ عَلَيْهِ سُرَادِقُ الحُسْنِ القُدْسِيِّ ، وَالْمُنَى النَّفْسِيِّ ، فَهُوَ مَدَدُ الإِنْعَامِ الفُتُوحِيِّ ، وَفَيْضُ الإِكْرَامِ الوُضُوحِيِّ .. ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِين ﴾ .

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وُلِدَ ﷺ مَخْتُوناً مَسْرُوراً، عَلَى يَدِ قَابلَتِهِ الشِّفَاءِ سَاجِداً رَافِعاً سَبَّابَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ، مَحُوطاً بِمَوْكِبٍ مِنْ خَوَارِقِ العَادَاتِ وَمُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ، .. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾.

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَحَمَلَتْ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةُ أَمَةُ عَمِّهِ أَبِي لَهَبٍ بِشَارَتَهُ إِلَيْهِ فَأَعْتَقَهَا فَرَحاً بِهِ وَإِكْرَاماً لَهُ وَحَدَباً عَلَيْهِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ، وَبُورِكَتْ بَعْدَ أُمِّهِ بِشَفَتَيْهِ .. ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾.

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَقَدْ كَانَ غَطَارِفَةُ عُلَمَاءِ العَرَبِ يَتَوَقَّعُونَ مَا أُخْفِيَ لِصَاحِبِ هَذَا الاسْمِ الْمُمَجَّدِ، مِنْ عِزٍّ وَسُؤْدَدٍ، فَتَسَمَّى خَمْسَةٌ مِنْهُمْ قَبْلَ الْمُصْطَفَى بِاسْمِ مُحَمَّدٍ، أَمَلاً فِي

حِيَازَةِ شَرَفِ النُّبُوَّةِ الْمُؤَزَّرِ الْمُؤَيَّدِ.. ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَقَدْ شَرَّفَهُ اللهُ تَعَالَى فَسَمَّاهُ عَدَدَ أَسْمَاءَ عَلِيَّةٍ زَكِيَّةٍ، وَجَعَلَ وَلَادَتَهُ فِي يَوْمَ الاثْنَيْنِ مِنْ صَدْرِ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ السَّنِيَّةِ، فِي عَامِ الفِيلِ عَامَ خَمْسُمَائةٍ وَسَبْعِينَ مِيلادِيَّةٍ.. ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَمَا أَكْرَمَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عَلَى اللهِ، وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ، وَرُفِعَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ فِيهِ، وَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّداً فِيهِ، وَأُنْزِلَ أَوَّلُ القُرْآنِ عَلَيْهِ فِيهِ، وَهَاجَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ فِيهِ، وَدَخَلَ المَدِينَةَ فِيهِ، وَصَامَ أَوَّلَ

صِيَامٍ لَهُ فِيهِ، وَفَتَحَ اللّٰهُ لَهُ البَلَدَ الحَرَامَ فِيهِ، وَأَذَلَّ العُصْبَةَ الطَّغَامَ اللِّئَامَ فِيهِ، وَأَتَمَّ اللّٰهُ شَرِيعَتَهُ وَقُرآنَهُ فِيهِ، وَقَبَضَ رُوحَهُ الشَّرِيفَ فِيهِ، فَمَا أَمْثَلَهُ وَأَنْبَلَهُ مِنْ يَوْمٍ وَسَطٍ نَبِيلٍ كَصَاحِبِهِ نَبِيِّهِ .. ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَأُلْهِمَ عَبْدُ المُطَّلِبِ شَرَفَ العَطَاءِ، فَنَحَرَ الذَّبَائِحَ، وَأَطْعَمَ الغَادِي وَالرَّائِحَ، وَطَافَ بِالوَلِيدِ الجَدِيدِ السَّعِيدِ، بَيْتَ اللهِ المَجِيدِ، بَيْنَ المُقِيمِ وَالنَّازِحِ، وَهُوَ يُبَشِّرُ بِهِ، وَيَشْكُرُ اللّٰهَ رَبَّ العَالَمِينَ، وَيَرْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ فِي حَنَانٍ وَحَنِينٍ:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْطَانِي ... هَذَا الغُلامَ الطَّيِّبَ الأَرْدَانِ
قَدْ سَادَ فِي المَهْدِ عَلَى الغِلْمَانِ ... أُعِيذُهُ بِالبَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ

حَــتَّى أَرَاهُ بَالِغَ الْبُنْيَــانِ   أُعِــيـذُهُ مِنْ شَـرِّ ذِي شَنْآنِ
مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعِنَانِ

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّــلامُ عَـلَيْنَا وَعَلَى عِـبَـادِ اللّٰهِ الصَّــالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الْهِــدَايَةُ وَالْحِــمَــايَةُ وَالرِّعَــايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالْوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ وَالتَّمْكِينِ *

---

* عَلَى أَعْتَابِ بَيْتِ النُّبُوَةِ *

يَا رَسُــولَ اللّٰهِ يَا أَزْكَى نَبِيّ   يَا شَفِيعَ الأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِي
حُبُّكُمْ مِيرَاثُ رُوحِي وَدَمِي   فَيْضُ إِلْهَامِي وَنَبْعُ مَشْرَبِي
حُبُّكُمْ ذُخْرِي وَفَخْرِي حُبُّكُمْ   حَسَبِي بَيْنَ الْوَرَى وَنَسَبِي

حُـبُّكُمْ، وَلَيْسَ إِلاَّ حُـبُّكُمْ   عُـدَّتِي فِي رَغَـبِي أَوْ رَهَبِي
حُـــبُّكُمْ سِـــرٌّ إِلَهِيٌّ لَهُ   أَهْلُهُ، لاَ يَنْبَــغِي لِلأَجْنَبِي
حُبُّكُمْ فَـرْضٌ وَآلِ بَيْـتِكُمْ   مَا امْتَرَى فِي ذَلِكُمْ إِلاَّ غَبِي
يَوْمَ أُدْعَى خَادِماً فِي بَابِكُمْ   ذَلِكُـمْ وَاللهِ أَعْـلَـى رُتَـبِـي
أَصْدَقُ التَّوْحِيدِ طُرّاً حُبُّكُمْ   إِنَّ حُبَّ اللهِ فِي حُبِّ النَّبِي
حُبُّ آلِ البَيْتِ بَيْتُ الْمُصْطَفَى   حُـجَّـةٌ يَوْمَ اللقَـا لِلمُـذْنِبِ
حُـبُّـهُمْ مِنْ مَـدَدِ اللهِ فَـهُمْ   رَحْمَـةُ الرَّحْمَنِ لِلْمُـعَذَّبِ
هُوَ تَـوْفِـــيقٌ قَلِيلٌ أَهْلُهُ   لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بِالحُبِّ حُبِي
مُتْـعَةٌ لاَ تُعْـدَلُ الدُّنْيَا بِـهَا   وَصَفَـاءٌ يَفْـتِنُ الرُّوحَ الأَبِي
نَحْنُ جَـرَّبْنَا فَسَلْ أَحْبَابَهُمْ   كَيْفَ نَالُوا مَا ابْتَغُوا مِنْ أَرَبِ
بَـارَكَ اللهُ عَلَيْـــهِمْ إِنَّهُمْ   طَـيِّبٌ مِنْ طَـيِّبٍ مِنْ طَـيِّبٍ

***

الفصل العاشر

الرَّسُوليَّات

تذكير إجمالي ببعض معجزاته ﷺ تحبيباً فِيهِ وزيَادة تعريف به

رَسُولُ اللهِ مُعْجِزَةُ اللهِ الكُبْرَى، رَسُولُ اللهِ كَنْزُ أَسْرَارِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى، رَسُولُ اللهِ الَّذِي هُوَ عِلْمٌ للسَّاعَةِ، رَسُولُ اللهِ المَخْصُوصُ بِأَعْلَى مَرَاتِبِ الشَّفَاعَةْ، رَسُولُ اللهِ صَاحِبُ القُرآنِ الخَالِدِ القَدِيمِ، رَسُولُ اللهِ صَاحِبُ الإِعْجَازِ الْمُتَجَدِّدِ العَظِيمِ.

رَسُولُ اللهِ الَّذِي أَسْرَىَ بِهِ اللهُ بَيْنَ الحَرَمَيْنِ لَيْلاً، رَسُولُ اللهِ الَّذِي عُرِجَ بِهِ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَى، رَسُولُ اللهِ الَّذِي كَشَفَ اللهُ لَهُ الحِجَابَ وَكَلَّمَهُ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي رَبَّاهُ رَبُّهُ وَأَدَّبَهُ وَعَلَّمَهُ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي انْشَقَّ لَهُ القَمَرُ،

رَسُولُ اللهِ الَّذِي حَنَّ الجِذْعُ لِفِرَاقِهِ وَانْفَطَرَ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي سَبَّحَ الحَصَى فِي يَدَيْهِ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي شَكَى البَعِيرُ إِلَيْهِ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي سَلَّمَ الجَمَادُ وَالنَّبَاتُ عَلَيْهِ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي أَطْعَمَ الجَيْشَ مِنْ لُقَيْمَاتٍ قِلالٍ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي نَبعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ الزُّلاَلُ.

رَسُولُ اللهِ الَّذِي حَدَّثَ بِالغَيْبِ وَصَدَّقَ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي نَصَرَهُ اللهُ بالرُّعْبِ وَالفَرَقُ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي ظَلَّلَهُ الغَمَامُ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي أَبْرَأَ مَرْضَى العُقُولِ وَالأَجْسَامِ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي وَقَفَتْ الشَّمْسُ لِصَلاتِهِ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي شَهِدَ أَعْدَاؤُهُ بِصِدْقِ آيَاتِهِ.

رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَمَا مِنْ مُعْجِزَةٍ فِي السَّابِقِينَ وَاللاَّحِقِينَ، إِلاَّ لَهُ خَيْراً مِنْهَا عَلَى التَّحْقِيقِ وَاليَقِينِ، رَسُولُ اللهِ الَّذِي يُبَشِّرُ دِينَهُ بِنَفْسِهِ وَيُعْلِنُ

الهِـدَايَةَ، رَسُــولُ اللهِ الَّذِي يَغْـزُو إِسْلامُـهُ القُلُوبَ بِلاَ دَعْـوَى وَلاَ دِعَـايَةَ، رَسُـولُ اللهِ الَّذِي تَتَـلاحَقُ لَـهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَـحْـبِـهِ وَأَتْبَـاعِـهِ بَدْءًا وَنِهَايَةً.

---

* السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ * السَّـلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَـادِ اللهِ الصَّالِحِينَ * لَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَلاَتُهُ وَصِلاَتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ * وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِـدَايَةُ وَالحِـمَـايَةُ وَالرِّعَـايَةُ وَالْعِنَايَةُ * وَالوِلاَيَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ وَالتَّمْكِين *

---

* نَشِيدُ الْـهُدَى *

رِجَـــالَ الإلَه رِجَـــالَ النَّبِي   تَعَالَى النِّدَا فَاسْتَجِيبُوا النِّدَا
إِلى اللهِ في الجـانب الأَغْلَبِ   تَنَادُوا لَهُ سَـيِّـداً سَـيِّـداً

تَعَالَى الَّذِي خَصَّكُمْ بِالْعُلَى   فَكُنْتُمْ جُنُودَ النَّبِيِّ العَظِيمِ
وسَــجَّلَ عِــزَّتكُمْ أَوَّلا   وَخَوَّلَكُم دِينه المستقِيم
وأَخْلَصَ دَعْوَتكم في المَلا   فَدَانَ الكَرِيمُ لَكُمْ واللئِيمْ
حَرَامٌ عَلَى شَيْخِكُمْ والصَّبِي   إِذَا هَدَم الـمَـجْـدَ أو هَدَّدَا

رِجَـــالَ الإلَه رِجَـــالَ النَّبِي   تَعَالَى النِّدَا فَاسْتَجِيبُوا النِّدَا
إِلى اللهِ في الجـانب الأَغْلَبِ   تَنَادُوا لَهُ سَـيِّـداً سَـيِّـداً

فَـهَـذَا كِـتَـابُكُمُ الأَقْـدَسُ   عَلَى هَدْيِهِ قَـدْ رَقَى مَنْ رَقَى
عَنَتْ وَسَتَعْنُوا لَهُ الأَرْؤُسُ   فَـمَـا لِسِوى هَدْيِهِ مَنْ بَقَـا
فَنَادُوا بِـهِ ثُمَّ لاَ تَيْـأَسُـوا   فَحَاشَا لَهُ الدَّهْرَ أَنْ يَسْبِقَا
فَدَيْتُ كِتَابَ الْـمُهَيْمِنِ بِي   فُـدِيتَ وذَلَّتْ رِقَـابُ العِـدَا

رِجَــالَ الإِلَه رِجَــالَ النَّبِي تَعَالَى النِّدَا فَاسْتَجِيبُوا النِّدَا
إِلى اللّٰهِ في الجـانب الأَغْلَبِ تَنَادُوا لَهُ سَـيِّـداً سَـيِّـداً

صَـلاةٌ عَلَى الرَّائِدِ الأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ الـمُنْقِذِ الـمُرْتَضَى
مِنَ النَّارِ أَنْقَـذَنَا وَالدَّمِ وَشَدَّ عَلَى الشَّرِّ حَتَّى انْقَضَى
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الفَتَى الـمُسْلِمِ إِذَا مَا أَتَى أَوْ إِذَا مَا مَضَى
سَـلامٌ عَلَيْـهِ: نَبِيٌّ أَبِيّ كـفَـاءِ وَفَـاءٍ بِحَقِّ الهُـدَى

رِجَــالَ الإِلَه رِجَــالَ النَّبِي رِجَــالَ الإِلَه رِجَــالَ النَّبِي
إِلى اللّٰهِ في الجـانب الأَغْلَبِ إِلى اللّٰهِ في الجـانب الأَغْلَبِ

﴿ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴿ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ ﴿ لَكَ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى صَلاتُهُ وَصِلاتُهُ وَأَمْدَادُهُ وَنَفَحَاتُهُ ﴿ وَلَنَا بِكَ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالحِمَايَةُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ ﴿ وَالوِلايَةُ وَالْكِفَايَةُ وَالْوِقَايَةُ وَالتَّمْكِين ﴿

ترويحات ربَّانية

من شعر الإمام الرائد للإنشاد والعبادة

(١) مجالي الهنا .

(٢) دعوة المستغيث .

(٣) دعوة المتوسل .

(٤) يا إِلهي مدد .. يا إِلهي مدد .

(٥) نفحات مكة المكرمة .

(٦) من أناشيد التوحيد .

(٧) الانتصار بالله الواحد القهار .

(٨) مقطوعة « الحمد لك » للإِمام إِبراهيم الخليل .

(٩) حاسبونا فدققوا .

مَجَالِي الهَنَا

عَلَيْكَ السَّلاَمُ نَبِيَّ السَّلاَمْ
وَأَشْرَفَ مَنْ عَرَفَتْهُ الدُّنَا

تَقَلَّبْتَ مِنْ آدَمٍ فِي البُطُون
النَّقِيَّةِ مِمَّا دَنَا أَوْ ضَنَا

وَفِي كُلِّ ظَهْرٍ رَفِيعِ الْجَنَابِ
مَنِيعِ الرِّحَابِ قَوِيِّ الجَنَا

عَلَى هَامَةِ العِزِّ في سَاحَةِ
الفَخَارِ وَتَحْتَ لِواءِ السَّنَا

وَبَيْنَ الطِّمَاحِ وَبَيْنَ السَّمَاحِ
وَبَيْنَ الصَّلاَحِ وَثَبْتَ البِنَا

وفِي النُّورِ والشَّذْوِ والْعُرْفِ
والرِّضَا ومَجَالِي الهَنَا والْغِنَى

خُــلاَصَــةُ مَــحْضِ مَــجَــانِي العُــلاَ

وإِكْــسِــيــرِ صِــرْفِ عَــصِــيــرِ الثَّنَا

وآيَـةُ إِعْـــــجَـــــازِ كُـلِّ زَمَـــــانٍ

وكُـــــلِّ مَـــــكَـــانٍ نَـــأى أَوْ دَنَـــا

وذُرْوَةِ طُورِ فُـــيُـــوضِ الـسَّـــمَـــا

وَعُـــرْوَةِ عُـــقْـــدَةِ حَـــبْلِ الْـمُنَى

عُـــلاَ تَـسْـتَـحِي مِنْ عُـــلاهَا العُـــلاَ

ومَـــجْـــد تَأَصَّلَ وَاسْـــتَـــعْلَنَا

وَفَـــــضْل تَـأَثَّـرَ لاَ يَـنْـبَـــــغِي

لِـغَـــــيْـــــرِ الـنَّـبـيِّ هُـنَـا أَوْ هُـنَـا

عَـلَـيْـكَ الـسَّـــــلاَمُ نَـبِـيَّ الـسَّـــــلاَم

مِـنَ اللهِ عَـــــــــــزَّ وَمَـنْ آمَـنَـا

***

دعوة المستغيث

من كلمات شيخنا رحمه الله للنشيد والعبادة

تَــرَكْـنَــا الْــكُــلَّ إِلاَّ اللهْ وَلَمْ نَـرْجُ الْـحَـيَـاةَ سِـوَاهْ
عَــــرَفْنَاهُ وَقَـــدَّسْنَاهْ فَـنِـلْنَا مَــــا تَـمَنَّيْـنَاهْ

❖❖❖

بِسَـيْفِ الشَّـرْعِ قَـدْ صُلْنَا بِـمَـــا قَـــالَ النَّبِي قُلْنَا
فَـــمَـــا حِـــدْنَا وَلاَ مِلْنَا وَلاَ تُـهْنَا كَـــمَن قَـــدْ تَاهْ

❖❖❖

أَلاَ بَـلِّـغْ أَعَــــــادِينَـا بِـأَنَّ اللهَ حَـــــامِــــينَـا
فَـهُمْ لَن يَشْـمَـتُـوا فِـينَا بِـإِذْنِ اللهِ فِـي عَـلْـيَــــاهْ

❖❖❖

دَخَلْنَا فِي حِـمَى الْقُـدْرَهْ بِسِـرِّ الْغَـيْبِ وَالْـحَـضْـرَهْ
وَدَارَتْ دَوْرَةُ الْـحَــسْــرَهْ عَلَى الْبَـــاغِي وَمَن وَالاهْ

دَخَلْنَا فِي حِـــمَى الدَّيَّانْ إِلَـهِ الْبَـطْـشِ والـسُّـلْـطَـانْ
حَـــمَـــانَا وَالأَذَى أَلْوَانْ وَمَن يَدْخُلْ حِـمَـاهُ حَـمَـاهْ

❖❖❖

إِلَهَ الْقَـــهْـــرِ يَا قَـــادِرْ تَدَارَكْ حَـــيْـــرَةَ الْحَـــائِرْ
وَرُدَّ الْبَـــاغِـيَ الْغَـــادِرْ وَوَفِّـــقْنَا لِمَا تَـرْضَـــاهْ

❖❖❖

صَـــلاةُ الْوَاحِـــدِ الأَحَـــدِ عَـــلَـــى طَـــهَ إِلَـــى الأَبَـــدِ
وَفَـيْضُ الْغَـيْثِ وَالْـمَـدَدِ لأَشْـــيَـــاخٍ لَـنَا فِي اللّٰهْ

بعد الموت سوف أكون أقرب

وَقَـدْ خَـافُـوا الْبُـعَـادَ وَحَـدَّثُونِي
بِمَـا خَافُوا ، فَقُلْتُ : الشَّـأْنُ أَرْحَبْ
أَنَا مِنكُمْ قَـــرِيبٌ فِي حَـيَـــاتِي
وَبَعْـدَ الْـمَـوْتِ سَـوْفَ أَكُونُ أَقْـرَبْ

الإمام الرائد

دعوة المتوسل

من كلمات شيخنا رحمه الله للإنشاد والتعبد

دَعَــــوْنَا اللّٰهَ مَــــوْلاَنَا فَــــــــــوَلاَّنَـا وَأَوْلاَنَـا
وَهَــــنَّـانَــا وَمَـــنَّـانَــا وَيَـا بُـشْـــــرَى لِمَن وَالاَهْ

❖❖❖

عَلَى الْـمَــــوْلَى تَوَكَّلْنَا وَبِـالْـهَـــــادِي تَـوَسَّلْـنَـا
فَــــيَـــا رَبِّ تَقَـــبَّلْنَا وَجَنِّبْنَا الَّذِي نَـخْــشَـــاهْ

❖❖❖

تَـوَسَّــلْـنَــا بِـكُــلِّ وَلِـيّ وَبِـالْغَـــوْثِ الجْلِيلِ عَلِيّ
إِمَـــامِ طَرِيقِنَا الشَــاذِلِيّ وَرِيثِ الْـمُــصْطَفَى الأَوَّاهْ

❖❖❖

بِمَــوْلاَنَا (أَبِي عَلِيَّــانْ) تَـوَجَّــهْنَـا إِلَى الرَّحْـــمَنْ
مَـلاَذِ اللاَّجِيءْ الْـحَـيْـرَانْ إِلَـهٌ مَــــــــا لَـنَـا إِلاَّهْ

❖❖❖

دَعَــوْنَا اللهَ بِالتَّــسْلِيمْ وَبِالتَّكْرِيمِ وَالتَّــعْظِيمْ
بِقُطْبِ الْوَقْتِ (إِبْرَاهِيمْ) فَــأَدْرَكْنَا الَّذِي شِــئْنَاهْ

❖❖❖

تَصَــوَّفْنَا عَلَى صِــدْقِ بِحَــالِ الجْــمْعِ وَالْفَــرْقِ
عَــبَــدْنَا الْحَقَّ لِلْحَقِّ وَصُــغْنَا اللَّفْظَ مِن مَــعْنَاهْ

❖❖❖

إِلَهِي أَنتَ يَا غَــالِبْ تَقَــبَّلْ تَوْبَةَ التَّــائِبْ
وَيَسِّــرْ حَــاجَــةَ الطَّالِبْ فَــمَــا لِلْعَــبْــدِ إِلاَّ اللهْ

من حكم شيخ الطريقة

لَسْتُ وَلِيَّــا ، بَلْ أَنَا مَــوْلَى
بَلْ أَنَا عَــبْــدُ عَــبِــيــدِ الْمَوْلَى
إِنْ أَصْــبَــحْتُ بِذُلِّي عَــبْــداً
كُـنـتُ بِعِــــزِّ الْمَوْلَى أَوْلَى

الإمام الرائد

يا إلهي مدد .. يا إلهي مدد

بَيْنَ (بَابِ الهُـــدَى) ثُـــمَّ (بَــابِ المَــدَدْ)
قَـــدْ بَلَغْنَا المُنَى بِـالإِلَـهِ الأَحَـــدْ

مَـــنْ يَـــزُرْ دارَنَـــا نَـالَ عِـــزَّ الأَبَـدْ
دَارَ أَهْلِ التُّـــقَى سَـنَـداً عَـن سَـنَـدْ

إِنَّ أَشْـــيَـــاخَنَا مَـنْ أَتَـاهُمْ رَشَـــدْ
فَـــتَـــوَسَّلْ بِهِمْ لِلْعَلِيِّ الصَّـــمَـــدْ

كَـيْ تَـنَالَ الرَّجَـــا رَغْمَ مَنْ قَـدْ جَـحَـدْ
والتَّـــجَـارِيبُ مَـــا أَخْلَفَتْ مَن قَـــصَـــدْ

رَبِّ بِـالْـمُـــصْطَفَى خَـيْـرِ عَـبْـدٍ عَـبَـدْ
وَبِأَشْـــيَـــاخِنَا يَـا إِلَهِي مَـــدَدْ

يَـا إِلَهِي مَـــدَدْ يَـا إِلَهِي مَـــدَدْ

ملاحظة : (باب الهدى) أحد أبواب مسجد مشايخنا بقايتباي .

نفحات مكة المكرمة

العُمُرُ والعُمْرَة

أيُّهَا الْـمُتْلِفُ (عُـمْـرَهْ) أَصْلِحِ الْعُـمْـرَ بـ (عُـمْـرَهْ)
إِنَّمَـا العُـمْـرَةُ (عَـمْـرَهْ) تَبْـعَـثُ الْـمَـيْتَ الرَّمِـيمْ

(طُفْ) وَسَلْ رَبَّكَ نَظْرَهْ و(اسْعَ) وَابْكِ الذَّنبَ جَهْرَهْ
وَاصْدُقِ الدَّيَّانَ مَـرَّهْ !! يَغْـفِـرُ (الدَّيْنَ) الْقَـدِيمْ

قَـبِّلِ (الأَسْـوَدَ) عَنِّي وَامْضِ بـ (الْحِجْرِ) الأَغَنِّ
ثُمَّ زَمْـزِمْ لِي وَغَنِّي وَادْعُ لِي عِندَ (الْحَطِيمْ)

حَـجَّ (طَـهَ) ثُـمَّ وَدَّعْ (مَـرَّةً) في العُـمْـرِ أَجْمَعْ
وَقَـضَى (الْعُـمْـرَةَ) أَرْبَعْ إِنَّـهُ سِـرٌّ عَـظِـيمْ

يَـا إِلَـهَ (الْـمُلْتَـزَمْ) و (الْـمَـقَـامَ) الْمُغْـتَنَمْ
و(الْـمُصَلَّى) و(الْحَرَمْ) ارْضَ عَنَّـا يَـا كَـرِيمْ

(*) : هذه الأغرودة كتبها فضيلة مولانا الإمام الرائد بمكة المكرمة في عمرة رمضان ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

من أناشيد التوحيد
لفضيلة مولانا الإمام الرائد

الأَوْلُ مَـــنْ ؟ الأَوْلُ هُـــو وَالآخِـــرُ مَنْ ؟ الآخِـــرُ هُو
الظَّاهِرُ مَنْ ؟ الـظَّاهِرُ هُو وَالْبَـاطِنُ مَنْ ؟ الْبَـاطِنُ هُو
اللّٰهُ فَـــقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

قُمْ وَنَادِ وَقُلْ : يَا هُو يَا هُو وَتَجَنَّبْ قَــوْمــاً قَــدْ تَاهُو
عَــبْـدٌ يَسْـتَـعْطِفُ مَـوْلاَهُ هَـــلْ ثَـــمَّ إِلَـــهٌ إِلاَّ هُـــو
اللّٰهُ فَـــقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أَدْرَكْتُ بِـهِ عِلْمَ يَقِـــينِي وَشَــهِـدْتُ بِـهِ حَقَّ يَقِـينِي
وَغَـدَوتُ بِهِ عَـيْنَ يَقِـينِي فَـهُـوَ يَقِـينِي وَهُوَ يَقِـينِي
اللّٰهُ فَـــقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

فَـبِـفَـرْقِ الْفَـرْقِ عَـرَفْنَاهُ وَبِجَـمْعِ الْجَـمْعِ عَـبَـدْنَاهُ
وَبِفَـرْقِ الْجَـمْعِ وَصَـفْنَاهُ وَبِجَـمْعِ الْفَـرْقِ شَـهِـدْنَاهُ
اللّٰهُ فَـــقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أَيْنَ اسْتَـخْفَى المعنَى الحَقِّي فِي الجمْعِ تُرى أَوْ فِي الْفَرْقِ ؟
الْعَـجْـزُ هُنَا شَـأْنُ النُّطْقِّ وَالحُكْمُ لِشَـوْقٍ أَوْ ذَوْقِ
اللّٰهُ فَـقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أُذْكُرْ وَاسْتَغْفِرْ مِنْ ذِكْرِكْ وَاشْكُرْ وَتَبَـرَأْ مِن شُكْرِكَ
لاَ أَنـتَ وَلاَ أَنَـا لَـوْ تُـدْرِكْ هُوَ هُو ، هُوَ هُو : قُمْ فَاسْتَدْرِكْ
اللّٰهُ فَـقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

أَسْـرَارٌ مِـن نُّورِ الـرَّبِّ تَـنقَـدِحُ بِعِلْمٍ فِي الْقَلْبِ
يُنبِـيكَ بِهَـا كَـوْنُ الْغَـيْبِ حِـبٌّ عَـنْ حِبٍّ فِـي حُـبِّ
اللّٰهُ فَـقُلْ : جَلَّ اللّٰهُ

من أقوال الإمام الرائد رحمه الله

إِنّمَا يُجاهِدُ الأخ في اللّٰه جِهَادَه : وظيفتُهُ القِيادَة ، إِن نجح فسيادة ، أو أخفق فإِفادَة ، أو توقف فإِرادة ، أو أوذي فسعادة ، أو ابتلي فعِبَادَة ، أو تَجَرَّدَ فَرِيَادَة ، أو مات فشهادة ، فَلَهُ الحُسْنَى وَزِيَادَة .

الانتصار بالله الواحد القهار

لفضيلة مولانا الإمام الرائد

في خـواتيم حـزب (النصـر) لمولانـا الإمـام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه جاء هذان البيتان :

عَـدَتِ الْعَـادُونَ وَجَـارُوا   وَرَجَـوْنَا اللهَ مُـجِـيـرَا

وَكَـفَى بِاللهِ وَلِـيًّـا   وَكَـفَى بِاللهِ نَـصِـيـرَا

ولا يُعْرف علمياً بالضبط من قائل هذين البيتين في الأصل ، ولكن بعض السلف على سبيل التبرك والابتهال ألحقوا بهما أبياتاً فاضت بها قرائحهم ، ومن هذا المنطلق في إحدى المناسبات أملى شيخنا الإمام الرائد رحمه الله تعالى هذه الأبيات الخفيفة ، وقد أذن بها من شاء الابتهال أو الإنشاد على رجاء الدعاء بالرضا وحسن الخاتمة . . قال رضي الله عنه :

عَـدَتِ الْعَـادُونَ عَلَيْنَا   وَأَسَـاءُوا الدَّهْرَ إِلَيْنَا

وَبِعَـوْنِ اللهِ مَـضَـيْنَا   وَالْبَـاغِي سَـاءَ مَـصِـيـرَا

❖❖❖

عَــــدَتِ الْعَــــادُونَ وَضَلُّوا   وَأَرَادُوا الْعِــــزَّ فَــــذَلُّوا
وَبَـغَـــــــوْا ، وَاللهُ أَجَـلُّ   سَــيُـدَمِّــرُهُمْ تَدْمِــيــرَا

❖❖❖

عَــدَتِ الْعَــادُونَ وَخَــانُوا   حَـــتَّى لَمْ يَبْقَ أَمَـــانُ
وَاللهُ أَرَادَ فَـــــهَـــــانُوا   وَسَيَصْلَى الْقَـوْمُ سَعِـيـرَا

❖❖❖

لاَ نَـشْكُوا أَوْ نَـتَــــأَلَّمْ   وَاللهُ تَعَــــــالَى أَعْـلَمْ
مَنْ عَـــــادَى اللهَ تَـحَطَّمْ   وَسَــقَــاهُ الْكَأْسَ مَــرِيرَا

❖❖❖

أَحْــبَـــابُ الْمَوْلَى الْوَالِي   فِي كُلِّ مَــجَـــالٍ عَـــالِي
يَــبْــلُــوهُــمْ بِــالأَهْــوَالِ   لِيُطَهِّـــرَهُمْ تَطْهِـــيـــرَا

❖❖❖

حَـــــقِّقْ يَا رَبِّ رَجَـــــانَا   وَاقْـــبَلْ يَا رَبِّ دُعَـــــانَا
وَأَجِـــرْنَا مِنْ أَعْــــدَانَا   فَــبِنَا قَـدْ كُنتَ بَصِــيـرَا

❖❖❖

مقطوعة الحمد لك

للشيخ إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي

الْحَمْدُ لَكْ ، وَالشُّكْرُ لَكْ مَا دَامَت النَّعْمَاءُ لَكْ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ قَالَ لَكْ : الذَّنْبُ لِي وَالْعَفْوُ لَكْ
الْحَمْدُ لَكْ
يَا مَالِكًا مَن قَدْ مَلَكْ يَا هَادِيًا مَن قَدْ سَلَكْ
يَا مُنجِيًا مَنْ أَمَّلَكْ يَا رَبِّ إِنَّ الْمُلْكَ لَكْ
الْحَمْدُ لَكْ
يَا قَاضِيًا مَا أَعْدَلَكْ قَدْ جِئْتُ أَشْكُو النَّاسَ لَكْ
يَا قَاهِرًا هَذَا الْفَلَكْ مَن لَمْ تُؤَيِّدْهُ هَلَكْ
الْحَمْدُ لَكْ
الجِنُّ سَبَّحَ وَالْمَلَكْ وَالإِنسُ ذَلَّ وَمَا امْتَلَكْ
وَالنُّورُ صَلَّى وَالْحَلَكْ وَالْعَرْشُ يَسْجُدُ وَهُوَ لَكْ
الْحَمْدُ لَكْ
لَبَّيْكَ فَالتَّقْدِيسُ لَكْ لَبَّيْكَ وَالتَّسْبِيحُ لَكْ
لَبَّيْكَ وَالتَّوْحِيدُ لَكْ لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكْ
الْحَمْدُ لَكْ

حاسبونا فدققوا

بين الإمام الرائد وجده أبو عليان

قال الشيخ محمود أبو عليان الشاذلي :

حَـاسَـبُـونَا فَـدَقَّـقُـوا ثُـمَّ مَنُّوا فَـأَعْـتَـقُـوا
هَكَذَا شِـيـمَـةُ الـمُلُوكْ بِالْـمَـمَـالِيكِ يُرْفَقُ

يَـا حُـدَاةَ الـرَّواحِـلِ وَالْـجِـمَـالِ البَـواذِلِ
طَالَ فِـيـكُمْ تَـذَلُّلِي فَـعَلَيَّ تَصَـدَّقُـوا

إِنَّ قَـلْبِي يَقُـولُ لِي وَلِسَـانِي يُصَـدِّقُ
كُلُّ مَنْ مَـاتَ مُـسْلِمـاً لَيْسَ بِالـنَّارِ يُحْـرَقُ

فأكمل القصيدة شيخنا الإمام الرائد ، فقال :

كَـمْ تَنَاسَـيْتَ يَا فَـتَى أَوْ تَجَـاهَلْتَ مَـا أَتَى
فَـمَـتَى تَـنْتَـهِي مَـتَى قُـمْ وَذُقْ يَـا مُـوَفَّـقُ

قُمْ إِلَى الحَانِ وَاغْتَرِفْ ثُمَّ بِالخَمْرِ فاعْتَرِفْ
فإِذَا غِبْتَ فَانْصَرِفْ لا تُبَالِ بِمَنْ شُقُوا

ذَاكَ خَمْرٌ مُحَمَّدِي طَاهِرُ العَيْنِ سَرْمَدِي
فَاشْرَبْ الكَأْسَ مِنْ يَدِي تَبْقَ مِمَّنْ تَحَقَّقُوا

عَتَّقَتْهُ الْمَلائِكَهْ لاَ بِأَيْدِي الْبَطَارِكَهْ
سَبَّح الْكَوْنُ مَالِكَهْ حِينَ هَامَ الأُلَى سُقُوا

رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ شَرِبْ وَهُوَ يَدْنُوا وَيَقْتَرِبْ
خَائِف الْقَلْبِ يضْطَرِبْ (فَهُوَ كَأْسٌ مُعَتَّقُ)

يا إِلَهِي وَسَيِّدِي لاَ تَكُنْ عَنْكَ مُبْعِدِي
واسْبُل السَّتْرَ فِي غَدِ وَارْضَ عَمَّنْ تَحَقَّقُوا



الفهرست

الموضـــوع



مَنْ هُمْ "الصُّوفِيَّة" عندنا ؟!

هُمُ السَّادة عِبَادُ الرَّحمٰنْ

١- المذكورُونَ فِي أوَاخِرِ سُورَةِ "الفُرقَانِ.
٢- وَالمعتَصِمُونَ بمَاجَاءَ مِنَ العِلْمِ وَالعبَادَةِ والخَلق.
فِي منشُورَاتِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالقرآنِ.
٣- وَالمؤثرون بخصَائصِهم الرَفيعَةِ وَرَوحَانِيتهِمْ
السَلفيَّة في مَسيرَةِ، الحُبِّ والتَجميع والسَّلام
والسَمَاحَة والحَضَارة والتقدم والعُمْرَان
لا لجَاهٍ وَلا دُنيَا وَلا سُلطَانٍ.
٤- وَالمندَمِجون في الحَيَاة بمَواهِبِ التسَامي وَالدعوة
والمرونة والرجُولَة والقدوة والوسَطِيَّة
لله تعَالى وللأوطَانِ.
٥- قَلبٌ مَع الحق، وَبَدَنٌ مَعَ الخَلق، الجمع في الجنَان
والفرق في اللسَان ...

وَذلكَ هُوَ مَقَامُ الإحْسَانْ